



لبيك اللهم لبيك

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان

الإخراج الفني

حسن عبد القادر العزاني

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



ليبيك اللهم ليبيك

تأليف

الدكتور محمود أحمد الزين

كبير باحثين بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل
الخيرى بدبي - إدارة البحوث » أن تقدّم إصدارها الجديد
« ليك اللهم ليك » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمتقنين
والمطلعين إلى المعرفة.

وتأتي هذه الرسالة في موسم الرحمة والمغفرة، حيث يقصد
بيت الله الحجاج البررة، فتقدم خلاصةً تتضمن الترخيب في حج
بيت الله الحرام والتحذير من التهاون فيه ببيان ما فيه من الفضائل
والمنافع والتكريم الإلهي للحجاج والعمرار، وبيان الترهيب من
التقصير في حق هذه العبادة الهامة وفي آدابها وأحكامها. وما هي
إلا تذكرةٌ لأولي الألباب.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء
لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتوازر
قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب
السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس
الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع
المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطلابه .

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا
التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز
المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي
الأمي الخاتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث

الدكتور سيف بن راشد الجابري

ليبيك اللهم لبيك

الحمد لله الذي كتب على المسلمين الحج وجعله
من أفضل الطاعات، ووهب الحجاج والعمار أفضل
المثوبات والكرامات، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد أفضل من حج بيت الله الحرام، وهدى الخلق
إلى سبيل السلام .

وبعد فإن كلمة « لبيك اللهم لبيك » هي جواب
« وفد الله »^(١) لبوابه دعوة الله التي أمر بها خليله
عليه الصلاة والسلام في قوله سبحانه: ﴿ وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا

(١) « وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر » رواه ابن خزيمة في
صحيحه ٤/ ١٣٠ والحاكم في المستدرک ١/ ٤٤١ وصححه
ووافقه الذهبي .

أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةٍ
الْأَنْعَامِ... ﴿١﴾.

* وقد كافأهم الله تعالى على استجابتهم للنداء
الذي أمر به خليله ﷺ فألهم الخلائق حتى الجوامد
أن تردد معهم هذا الهمّاف العظيم « لبيك اللهم
لبيك » و « مَا مِنْ مَّوْمِنٍ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّىٰ مَا عَنِ يَمِينِهِ وَعَنْ
شِمَالِهِ مِنْ شَجَرٍ وَحَجَرٍ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا
وَهَهُنَا » (٢) كما قال رسول الله ﷺ .

* ولأن « الحجاج والعمار من وفدِ الله » - وللوفد
حق الإكرام عند من وفد إليه - أكثر الله تعالى لهذا

(١) سورة الحج (٢٧ - ٢٨) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم ٨٢٨ والحاكم برقم ١ / ٤٥١ واللفظ
للحاكم، وقال: على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

الوفد من المكافآت من عطاء الدنيا والآخرة لاسيما
لمن يكثر الحج والعمرة:

قال رسول الله ﷺ: « تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ
الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ
ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ »^(١).

فهذه ثلاث مكافآت:

- ١- ينفيان الفقر .
- ٢- ينفيان الذنوب بالمغفرة .
- ٣- الإكرام لذوي الحج المبرور بالجنة .

(١) أخرجه الترمذي برقم ٨١٠ وقال: حسن صحيح، وفي البخاري
« الحج المبرور... » ورقمه ١٦٨٣ وفي مسلم ١٣٤٩ .

* والحج المبرور هو الذي خلا من الرفث أي:
الكلام الخبيث القبيح، ومن الجماع ومقدماته، ومن
الفسوق أي من معاصي الله .

قال رسول الله ﷺ: « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ
يُفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »^(١) أي لا ذنوب له
كالمولود الجديد .

* ومن إكرام الله عز وجل لهذا الوفد الصالح
أن الله تعالى - فوق مغفرته لهم - يغفر لمن استغفروا
له كما قال رسول الله ﷺ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ
اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ »^(٢).

(١) رواه البخاري ١٤٤٩ - ومسلم ١٣٥٠ .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٤ / ١٣٢ - والحاكم في المستدرک
١ / ٤٤١ وقال: هو على شرط مسلم، ووافقه الذهبي .

* بل إن الله تعالى رفع منازل الحجاج إلى درجة أن يباهي بهم ملائكته في السماء، كما أظهر ذلك في يوم عرفة لرسوله ﷺ فأخبر به الناس بقوله ﷺ: « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: « مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ »^(١) يعني أنهم أرادوا شيئاً عظيماً هو طاعة الله وإجلاله .

* ثم هذا الإكرام الإلهي العظيم ليس مقصوراً على ما تقدم ولا على المحسنين من الحجاج فقط، بل زاد سبحانه على ذلك استجابته لدعائهم - والدعاء أشمل من الاستغفار لأن فيه كل المطلوبات - وزاد أيضاً أنه يغفر للمسيئين من أجل المحسنين منهم .

(١) رواه مسلم برقم ١٣٤٨ .

قال رسول الله ﷺ في صباح ليلة المزدلفة: « يَا بِلَالُ
 أَسَكِتِ النَّاسَ أَوْ أَنْصِتِ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ
 عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هَذَا فَوَهَبَ مُسِيئَكُمْ لِحُسْنِكُمْ
 وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ، اذْفَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ »^(١) فأعطى
 سبحانه المحسنين كل ما سألوه، وأعطى المسيئين عفوه
 إكراماً للمحسنين .

* والحج من سبيل الله فتكون « النفقة في الحج
 كالنفقة في سبيل الله بسبعمئة ضعف »^(٢) فعن أم
 معقل... قالت: يا رسول الله إن علي حجة، وإن

(١) رواه ابن ماجة برقم ٣٠٢٤ وهو صحيح بمجموع طرقه كما بين
 الحافظ ابن حجر في رسالته قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج
 ص ١٨، ط دار الكتب العلمية .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم ٢٣٠٠٠، قال الدمياطي: في
 المتجر الرابع ٤٠٣ بإسناد حسن ومثله في الترغيب والترهيب
 ١٦٦/٢ ولعله قواه بها بعده .

لأبي معقل بكراً . قال أبو معقل : صدقت جعلته في
سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : « أَعْطَاهَا فَتَحَجَّ عَلَيْهِ
فَإِنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(١) قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ
سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) .

* ومن فضل الله تعالى على الحجاج والعمار وحبه
لحالهم أن أحدهم إذا مات وهو يؤدي هذه العبادة
العظيمة فإنه يبعثه يوم القيامة على هيئة المحرم وهو
يلبي ويهل .

(١) رواه مالك في الموطأ ٧٧٧ وأحمد ٢٦٧٤١ والترمذي ٩٣٩

وغيرهم ، قال الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٢) الآية ٢٦١ سورة البقرة .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فَوَقَصَتْهُ... فقال النبي ﷺ: «اغسلوه بماءٍ وسِدْرٍ وكَفْنُوهُ... في ثوبيه ولا تحنطوه ولا تحمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة يلبي»^(١) وفي رواية «فإنه يبعث يوم القيامة وهو يهل»^(٢).

ومعنى وَقَصَتْهُ: رمته فكسرت عنقه فمات، والتحنيط: أن يوضع على الميت طيب من أنواع مختلطة، والسدر: شجر النبق.

* وقد زاد الله عز وجل الحجاج من فضله فجعل لكل عمل من أعمال الحج أجوراً أزائدة على الأجر العام

(١) صحيح البخاري ١٧٥١ وصحيح مسلم ١٢٠٦.

(٢) صحيح مسلم ١٢٦.

للحج، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت جالساً
 مع النبي ﷺ في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار
 ورجل من ثقيف فسلما، ثم قالوا: يا رسول الله جئنا
 نسألك فقال: «إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ تَسْأَلَانِ
 عَنْهُ»... فقال الثقيفي للأنصاري سل، فقال: أخبرني
 يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «جِئْتَ تَسْأَلُنِي
 عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَا لَكَ
 فِيهِ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا، وَعَنْ
 طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ وُقُوفِكَ
 عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَمِيكَ الْجِمَارِ وَمَا لَكَ
 فِيهِ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ مَعَ الْإِفَاضَةِ»، فقال:
 والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك .

قال رسول الله ﷺ: « فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ
 تَوَمُّمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَا تَضَعُ نَاقَتَكَ خُفَاً وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا
 كُتِبَ لَكَ بِهِ حَسَنَةٌ وَحِي عَنْكَ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا رَكَعَتَاكَ
 بَعْدَ الطَّوَافِ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَمَّا طَوَافُكَ
 بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَعَتَقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَأَمَّا وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ
 عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْأُهِ بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ
 يَقُولُ: عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ
 جَنَّتِي فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ أَوْ
 كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُمَهَا، أَفِيضُوا مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِنَ شَفَعْتُمْ
 لَهُ. وَأَمَّا رَمِيمُكَ الْجَمَارِ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرٌ
 كَبِيرَةٌ مِنَ الْمُوبِقَاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ
 رَبِّكَ، وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا
 حَسَنَةٌ وَتَمَحَّى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ

بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ، يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى
يَضَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ أَعْمَلُ فِيهَا يَسْتَقْبَلُ فَقَدْ
غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى» (١).

* وقال رسول الله ﷺ في الْحَجَرِ « وَاللَّهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ
عَلَى كُلِّ مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّ » (٢).

* وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ », قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ »,

(١) رواه البزار (كشف الأستار ٨/٢) وقال البزار: رجاله موثقون .
قال الدمياطي: في المتجر الرابع ٤٢٠ إسناده لا بأس به، ورواه
ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣/١٨١) .
(٢) رواه الترمذي ٩٦١ وقال: هذا حديث حسن .

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ:
«وَلِلْمُقَصِّرِينَ»^(١).

* وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل قال: «العَجُّ
وَالثَّجُّ»^(٢) العَجُّ: رفع الصوت بالتلبية، وَالثَّجُّ: إراقة
دم الهدي والأضحية .

* وصلاة الحاج في المسجد الحرام بمائة ألف
صلاة، قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا
أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ

(١) رواه البخاري برقم ١٧٢٧ ومسلم برقم ١٣٠١ .

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه ١٧٥/٤ والحاكم في المستدرک

٤٥١/١ وصحح إسناده ووافقه الذهبي .

الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا» (١).

* وكما بارك الله تعالى لهذه الأمة في أماكن الحج بارك في زمانه وعمم سبحانه هذه البركة على كل المسلمين في أماكن الحج وغيرها، فقد ذكر عَلَيْهِ السَّلَامُ أيام عشر ذي الحجة فقال: « مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي هَذِهِ »، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: « وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ » (٢).

* وقد تفضل الله تعالى على الحجاج والعمار بشرب ماء زمزم والتزود منه بركة منه تصحبهم بعد وداع حرم الله تعالى .

(١) رواه أحمد ١٤٨٤٧ عن عبد الله بن الزبير، وفي مجمع الزوائد ٤ / ٤، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) البخاري ٩٦٩ .

قال رسول الله ﷺ: « خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
مَاءٌ زَمَزَمَ فِيهِ طَعَامُ الطَّعْمِ وَشِفَاءُ السُّقْمِ » (١).

عن عائشة رضي الله عنها أنها « كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ
مَاءِ زَمَزَمَ، وَتُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَحْمِلُهُ » (٢).

* وكما ينبغي للحاج والمعتمر ترك الرفث
والفسوق ينبغي له أن يحترس من إرادة ذلك بقلبه
خشية أن يعاقبه الله على تلك الإرادة فقد قال سبحانه
عن المسجد الحرام: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ بِظُلْمٍ
نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣).

(١) رواه الطبراني في الكبير ١١١٦٧، وقال في مجمع الزوائد ٢٨٦/٣

ورجاله ثقات وكذا قال المنذري ١٣٣/٢ .

(٢) رواه الترمذي ٩٦٣ وقال: حسن غريب .

(٣) سورة الحج / ٢٥ / .

* ويستحب للحاج وغيره أن يتوجه لزيارة مسجد رسول الله ﷺ وزيارة قبره الشريف، قال رسول الله ﷺ: « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » (١).

وقال رسول الله ﷺ: « مَا مِنْ رَجُلٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » (٢)، ورده السلام دعاء منه ﷺ بالسلامة أي بالأمان .

قال ابن تيمية: (من كان قصده السفر إلى مسجده وقبره معاً فهذا قد قصد مستحباً مشروعاً بالإجماع) (٣)،

(١) رواه مسلم ١٣٩٧ .

(٢) رواه أبو داود ٢٠٤١ قال ابن تيمية في استحباب الزيارة النبوية ٣٥٨: إسناده جيد . وصححه النووي في رياض الصالحين برقم ١٤٠١ .

(٣) استحباب الزيارة النبوية ص ٢٠٠ .

وقال الإمام النووي: (يستحب للزائر أن ينوي مع
زيارته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التقرب إلى الله تعالى بالمسافرة إلى مسجده
والصلاة فيه)^(١).

وقد تقدم حديثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي
هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ».

* وللروضة الشريفة زيادة في الخصوصية قال
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي »^(٢).

* والمدينة المنورة كلها مباركة حبيبة إلى رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلى كل مؤمن قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ

(١) الإيضاح ٤٤٧ .

(٢) رواه مسلم ١٣٩١ .

كَمَا حَبَّبَتْ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَبَارِكْ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا
وَحَوْلِ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ» (١) وَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ
اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَاتِ» (٢).

* ومن فضائل المدينة المنورة أن الله جعل الصلاة
في مسجد قباء أجرها كأجر عمرة .

قال رسول الله ﷺ: «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ
كَعُمْرَةٍ» (٣).

(١) رواه مسلم ١٣٧٦ لأن سكان الجحفة كانوا آنذاك كفاراً، وإنما
قيل للمدينة «منورة» لأنه ﷺ «سراج منير» فكل بلد دخله
الإسلام فهو منار ولكن المدينة حظها من نوره هو الأكبر ف قيل لها
«منورة» وهذا مفهوم من الآية كما لو قلنا: (شعائر الله معظمة)
أخذاً من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ .

(٢) رواه مسلم ١٣٦٩ .

(٣) رواه الترمذي ٣٢٤ وقال: حديث حسن صحيح .

* ومن أهم الواجبات لمن يزور مدينة رسول الله

ﷺ أن يحذر من إيذاء أهلها فهم جيرانه ﷺ وقد قال

عليه الصلاة والسلام: « مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ

[يَعْنِي الْمَدِينَةَ] أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » (١).

* بل ينبغي للمؤمن أن يصبر إذا أصابه فيها شدة

وبلاء أو مرض فقد قال رسول الله ﷺ: « لَا يَصْبِرُ

عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً

يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢).

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٣٨٧ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٣٧٧ .

« عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ
وَلَا الدَّجَالُ » (١).

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « يَأْتِي
الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدِهِمْ
تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ » (٢).

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « يَأْتِي
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ هَلُمَّ
إِلَى الرَّخَاءِ هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً
عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ. أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٣٧٩.

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٣٨٠.

تُخْرِجُ الْخَبِيثَ . لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةَ شَرَارَهَا
كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» (١) .

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« إِنْ أَحَدًا جَبَلٌ يُجَبِّنَا وَنُجِبُهُ » (٢) .

* عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَرَّ بِي

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قُلْتُ لَهُ

كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى

التَّقْوَى؟ قَالَ: قَالَ أَبِي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فِي

بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ

الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ فَأَخَذَ كِفًّا مِنْ حَصْبَاءِ

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٣٨١ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٣٩٣ .

فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ « هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا ». -
 لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - قَالَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ
 هَكَذَا يَذْكُرُهُ^(١).

* ويجب على كل حاج بل على كل مسلم أن يهتم
 بوصية رسول الله ﷺ في الحج حيث خَطَبَ النَّاسَ
 وَقَالَ: « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ
 يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا كُلُّ
 شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ
 الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أُضِعَ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ
 رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ فَقَتَلَتْهُ
 هُذَيْلٌ وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانَا رَبَا

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٣٩٨.

عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ
فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَحَدْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ
فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ
أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ. فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ
مُبْرِحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ،
وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ
كِتَابَ اللَّهِ. وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ». قَالُوا
نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ. فَقَالَ بِإِضْبَعِهِ
السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللَّهُمَّ
اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٢١٨.

* وينبغي للمسلم أن يتجنب إيذاء الناس عند استلام الحجر الأسود وفي كل موضع ولو أدى ترك الأذى إلى أن يستلم الحجر من بعيد بالإشارة.

* عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ (١).

* ويستحب للمسافر إلى الحج والعمرة وكل سفر أن يقول حين ينطلق إلى سفره مثل قول رسول الله ﷺ
فَقَدْ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ
ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا
لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي
سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ
هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٢٧٢.

الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي
الْمَالِ وَالْأَهْلِ ». وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ. وَزَادَ فِيهِنَّ « آيُونَ
تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » (١).

وهذه الفوائد والمنافع الكثيرة في الحج والعمرة
والحرمين الشريفين قد جمعها ربنا سبحانه وتعالى في
قوله: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَةً لَهُمْ ﴾ .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك
على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين .

* * *

(١) رواه مسلم في صحيحه ١٣٤٢ .